## الدرس الثالث

# صفات رسولنا ﷺ قبل البعثة وبعدها

**التمهيد:**

لم تجتمع مكارم الأخلاق بأحد من البشر كما اجتمعت في سيدنا محمد -ﷺ-. حيث كان المثل الأعلى والأسوة الحسنة والقدوة الصالحة لكل عمل جليل وخُلق حميد.

وقد شهد له بتلك الصفات الحميدة جميع الخلائق والأنام، عبر الدهور والأيام، ويكفيه شرفًا مدح الباري سبحانه له حيث **قالَ تعالَى:** ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾[1].

**١ - أتعرف بعضًا من صفات رسولي -ﷺ- من خلال مواقف من حياته قبل البعثة.**

**أ - الصدق والأمانة:**

عُرف سيدنا محمد -ﷺ- في شبابه بين قومه بالصادق الأمين مما رغّب السيدة خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- بالزواج منه بعدما سمعت من غلامها (ميسرة) عن أخلاقه وصدقه وأمانته في رحلته بمالها لبلاد الشام.

(١) سورة القلم: ٤

ب - الحكمة وحسن التصرف:

اختلف زعماء مكة عند إعادة بناء الكعبة المشرفة فيمن يكون له شرف وضع الحجر الأسود، وكادت الحرب تقع بينهم، وبعد ذلك اتفقوا على تحكيم أول من يدخل عليهم، فدخل عليهم سيدنا محمد -ﷺ- ، فأمر بثوب فوضع الحجر في وسطه، وأمر كل فخذ أن يأخذوا بطائفة من الثوب فيرفعوه، وأخذه رسول -ﷺ- فوضعه[1].

نشاط: ١

مهارة الاستنتاج

أ - قالت السيدة خديجة -رضي الله عنها- للرسول -ﷺ- عندما رجع من غار حراء: «إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق»[2].

ب - قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في وصف الرسول -ﷺ-: « أجود الناس كفًا وأشرحهم صدرًا وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه»[3].

- **أستنتج أربعًا من الصفات الحسنة التي مُدح بها النبي -ﷺ- من خلال القولين السابقين:**

١ - ..... صلة الرحم ..... ٢ - ..... مساعدة الضعفاء .....

٣ - ..... إكرام الضيف ..... ٤ - ..... الصدق .....

(١) السنن الكبرى للبيهقي - جماع أبواب دخول مكة باب: دخول المسجد من باب بني شيبة.

(٢) صحيح البخاري كتاب: بدء الوحي.

(٣) سنن الترمذي كتاب: المناقب عن رسول الله -ﷺ- باب: ما جاء في صفة النبي -ﷺ-.

**جـ - المبادرة والوفاء.**

اقترح سيدنا محمد -ﷺ- على عمه العباس -رضي الله عنه- أن يأخذ كل واحد منهما ولدًا من أولاد أبي طالب؛ وذلك لأنه كان كثير العيال قليل المال، فأخذ العباس جعفرًا -رضي الله عنه- وأخذ سيدنا محمد -ﷺ- عليًا -رضي الله عنه-، وذلك وفاء من الحبيب محمد -ﷺ- لعمه أبي طالب الذي كفله وهو صغير بعد وفاة جده[1].

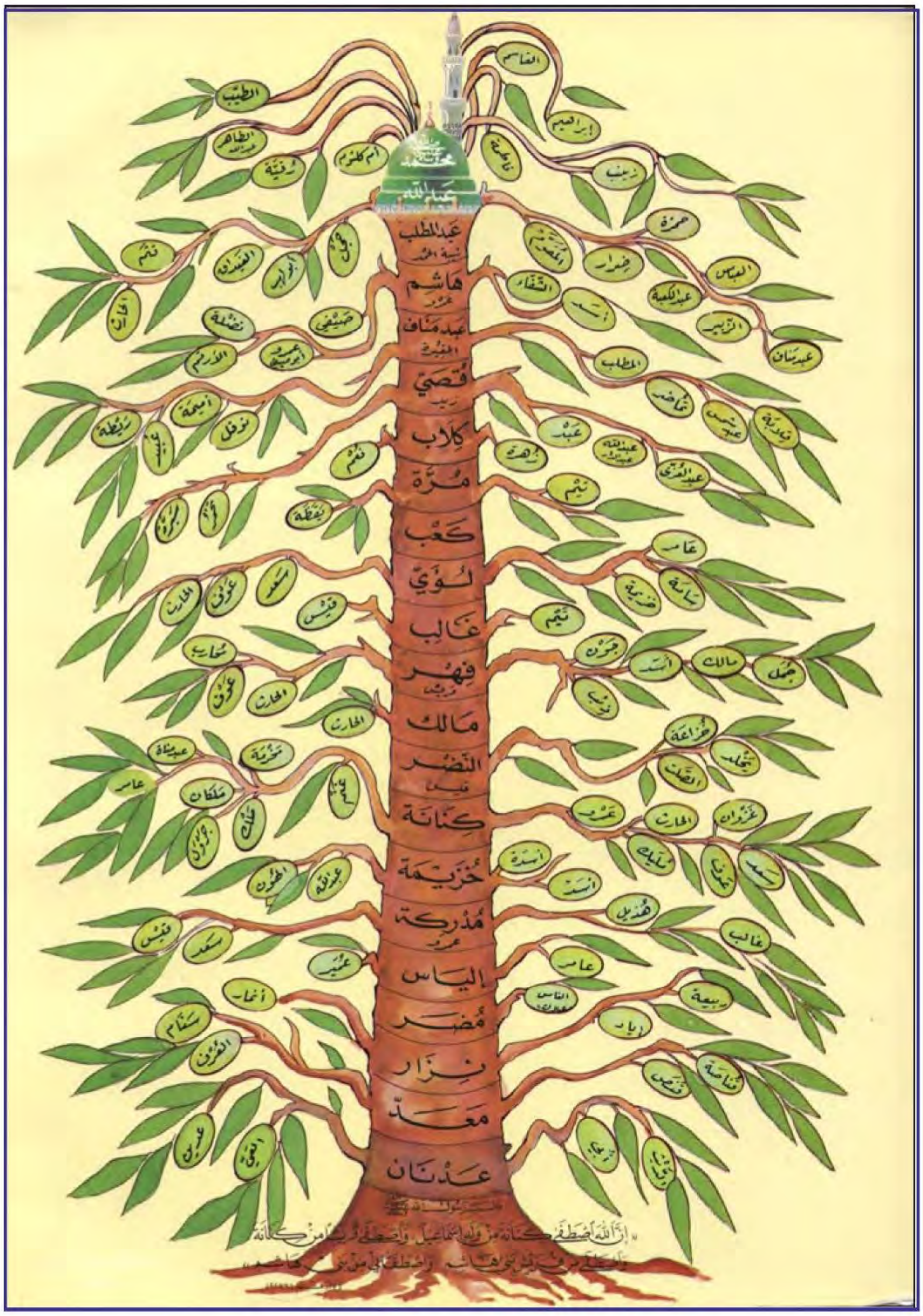


(١) تهذيب سيرة بن هشام - عبدالسلام هارون ج١ ص٦٨

### د - حب العدل ومناصرة الضعفاء:

شهد -ﷺ- في مكة حلفًا لمناصرة الضعفاء، وكان قد بلغ العشرين من عمره، وقال بعد أن أكرمه الله بالرسالة: «لقد شهدت في دار بن جدعان حلفًا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت»[1].

**نشاط ٢:** أ - أبحث عبر المصادر المتاحة عن اسم الحلف الذي شارك فيه النبي -ﷺ- قبل البعثة.

مهارة البحث

اسم الحلف: حلف الفضول .....

**نشاط ٢:** ب - أضع مع مجموعتي حلولًا لمشكلة اللاجئين في العالم.

مهارة حل المشكلات

١- .....

٢- .....

(١) الرحيق المختوم- صفي الرحمن المباركفوري ص٥٩

**٢ - أُبيِّن بعضًا من صفاته -ﷺ- بمواقف من حياته بعد البعثة.**

**أ - أدبه:**

١ - إذا مشى -ﷺ- مع أصحابه يجعلهم أمامه فلا يتقدمهم.

٢ - يبدأ من لَقيه بالسلام.

٣- إذا تكلم يتكلم بجوامع الكلم، أي على قدر الحاجة.

٤ - يراعي مشاعر الناس وأحاسيسهم، ومما يدل على ذلك: أنه -ﷺ- لم يكن يواجه أحدًا بأخطائه، وإنما كان يقول: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا...»[1].

**ب - حسن تعامله:**

١ - مواساته وتخفيفه لأهله عن حزنهم وبكائهم ورقيتهم حين مرضهم، فقد خرج النبي -ﷺ- مع نسائه للحج فنزل رجل وساق بهم، فأسرع بالرحال، فقال له الرسول -ﷺ- كذلك سوقك بالقوارير؟! وبينما هم يسيرون بَرَكَ جَمَلُ صفية بنت حيي -رضي الله عنها- فبكت، وجاء رسول الله -ﷺ- يمسح دموعها بيده.

٢ - كان -ﷺ- يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم.

(١) سنن النسائي كتاب: النكاح باب: النهي عن التّبتُّلْ.

جـ - شجاعته:

١- يخوض المعارك بنفسه ويباشر القتال بشخصه الكريم، فقد شُجّ -ﷺ- في وجهه وكسرت رباعيته.

٢- قُتل سبعون من أصحابه في أحد فما وهن وما ضعف ولا استكان.

٣- برز يوم بدر وقاد المعركة بنفسه، وخاض غمار الموت بشجاعة وبسالة.

٤- فرّ الناس يوم حنين، وما ثبت إلا رسولنا الشجاع -ﷺ- وستة من أصحابه، ونزل عليه قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾[1].

د - صبره:

لم يصب أحد من المصائب والمصاعب والمشاق والأزمات بقدر ما أصيب النبي -ﷺ-، فقد صبر على:

١- اليتم والفقر والحاجة.

٢- مكائد الأعداء وتكالبهم.

٣- الاعتداء على القرابة والأصحاب.

٤- البعد عن الأهل والوطن.

٥- تحزُّب الخصوم وتكالب الأعداء وهو صابر محتسب قال تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾[2].

(١) سورة البقرة: ٨٤

(٢) سورة النحل: ١٢٧

بعد قراءتي للقصة مع زملائي أستنتج أسباب دخول ثمامة بن أثال في الإسلام في الجدول الآتي:

نشاط ٣:

| صفات وأفعال تحبب الناس في الإسلام | صفات وأفعال تنفر الناس من الإسلام |
|---|---|
| الرحمة | سوء المعاملة |
| العدل | الظلم |

حينَما أُسِرَ ثمامةُ بنُ أثالٍ ورُبِطَ بساريةِ المسجدِ وهو مشركٌ و كان سيِّد قومِه، ورسولُ اللهِ -ﷺ- يمرُّ بهِ ويقولُ: «ما عندَكَ يا ثمامةُ؟» فقالَ: عِنْدي خيرٌ يا محمدُ، إنْ تقتلَني تَقْتُلْ ذا دَمٍ، وإنْ تُنْعِمْ تُنعِمْ على شاكرٍ، وإنْ كنْتَ تُريدُ المالَ فَسلْ منهُ ما شِئْتَ، حتَّى كانَ الغدُ ثمَّ قالَ له :ما عندكَ يا ثمامةُ قالَ: ما قلْتُ لكَ إنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ على شاكرٍ، فتركَهُ حتى كانَ بعدَ الغدِ فقالَ: ما عندكَ يا ثمامةُ، فقالَ :عنْدي ما قلْتُ لكَ، فقالَ: أَطْلِقوا ثُمامةَ، فانْطلقَ إلى نخلٍ قريبٍ من المسجدِ فاغْتَسلَ ثمَّ دخلَ المسجدَ، فقالَ: أشهدُ أنَّ لا إلهَ إلا اللهُ وأشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ الله، يا محمدُ، واللهِ ما كانَ على الأرضِ وجهٌ أبغضَ إليَّ منْ وجهِكَ، فقدْ أصبحَ وجهُكَ أحبَّ الوجوهِ إليَّ، والله ما كانَ منْ دينٍ أبغضَ إليَّ من دينِكَ، فأصبحَ دينُكَ أحبَّ الدّينِ إليَّ، واللهِ ما كانَ من بلدٍ أبغضَ إليَّ من بلدِكَ، فأصبحَ بلدُكَ أحبَّ البلادِ إليَّ»[1].

(١) صحيح البخاري كتاب: المغازي باب: وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال.

**٣- أقتدي بنماذج من صحابة رسولي -ﷺ- .**

**أ - شجاعة المقداد بن عمرو أول فرسان المسلمين:**

قام المقداد بن عمرو يوم بدر وقال للرسول -ﷺ-: «يا رسول الله امض إلى حيث أمرك الله، فنحن معك.. والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى :﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[1]، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنّا معكما مقاتلون، فو الذي بعثك بالحق، لئن سرت بنا إلى بِرْكِ الغِمَاد (يعني مدينة الحبشة) لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه.

ولنقاتلن عن يمينك وعن يسارك وبين يديك ومن خلفك حتى يفتح الله لك « فقال له رسول الله -ﷺ- خيرًا، ثم دعا له بخير»[2].

**ب - ثبات نسيبة بنت كعب ( أم عمارة ) -رضي الله عنها- وجهادها:**

عُرفت -رضي الله عنها- بشجاعتها، ففي معركة أحد وقفت تدافع ببسالة وشجاعة عن رسول الله-ﷺ-،وتحملت ضربات المشركين،وثبتت أمامهم حتى قيل إنها أصيبت بأحد عشر جرحًا، وما زالت ثابتة في دفاعها عن رسول الله -ﷺ-، كما عُرفت -رضي الله عنها- أيضًا بعقلها، وحسن درايتها، وفهمها للأمور، وقولها للحق، وقد كان لها دور عظيم في الحفاظ على الدعوة الإسلامية، وقد كانت أمّاً صابرة ربت أبناءها على حب الإسلام، ودفعت بهم للجهاد في سبيل الله، وصبرت -رضي الله عنها- نعم الصبر، ولم تشغلها الدنيا عن دينها.

---

(١) سورة المائدة: ٢٤

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري - سورة الأنفال - القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ ﴾ - حديث: ١٤٤١٥.

نشاط ٤: أُعِدُّ مشروعاً مع زملائي لشخصيات كويتية تميزت في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

مهارة التخطيط

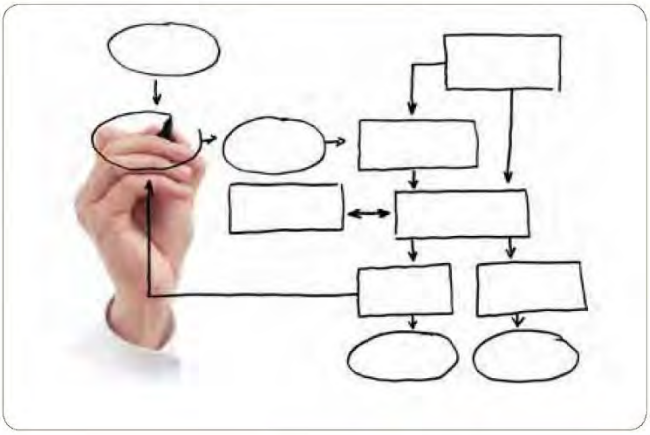

## تعلَّمت مع إخواني من الدرس أنَّ:

١ - سيدنا محمداً -ﷺ- المثل الأعلى والأسوة الحسنة والقدوة الصالحة.

٢ - سيدنا محمداً -ﷺ- يحب المشاركة في التجمعات الساعية لإقرار الحق والعدل.

٣ - الحبيب محمداً -ﷺ- امتاز برجاحة العقل وحسن التصرف .

٤ - الرسول -ﷺ- يجيد التعامل مع الناس بأدب ورقي.

٥- الصحابة الكرام خير من اقتدوا بالنبي -ﷺ-.

- أسجل القيمة المستفادة ومظاهرها السلوكية.

- القيمة المستفادة: ..... حب الرسول الكريم .....

- المظاهر السلوكية:

أ - ..... أتحلى بالصدق والأمانة .....

ب - ..... أقدم العون والمساعدة للمحتاجين .....

جـ - ..... أعامل الآخرين بأدب واحترام .....

# التقويم

**السؤال الأول: اكتب المواقف الدّالة من الدرس على الصفات الآتية للحبيب محمد -ﷺ-.**

أ - الصدق والأمانة:

صدقه وأمانته بأموال السيدة خديجة رضي الله عنها في رحلته إلى الشام

ب - الوفاء والمبادرة:

رعايته لابن عمه علي بن أبي طالب، تخفيفاً ووفاء لعمه

**السؤال الثاني: وضح ما يأتي:**

أ - أدب النبي -ﷺ- مع رفاقه:

يجعلهم أمامه لا يتقدمهم - يبدأ بالسلام عليهم - يراعي مشاعرهم

ب - صبر النبي -ﷺ- على البلاء:

صبره على اليتم والفقر - صبره على الطرد من الوطن

**السؤال الثالث: ميِّز العبارة الصحيحة من العبارة غير الصحيحة بوضع علامة (✔)أمامها.**

أ - كفل النبي -ﷺ- ابن عمه جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه-. ( ✗ )

ب - نزل على رسول الله -ﷺ- قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴿٨٤﴾﴾[1] يوم بدر. ( ✗ )

جـ - من حسن الخلق عدم إحراج المخطئ. ( ✓ )

د - كان عمر النبي -ﷺ- عندما شهد حلف مناصرة الضعفاء ثلاثين عامًا. ( ✗ )

(١) سورة النساء: ٨٤